

نشرة تنظيمية خاصة بأعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اقليم لبنان

محتويات العدد

فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

المفهوم

هو شكل من اشكال التفكير يعكس جوهر الظواهر .

فمفهوم « الرقم » و « الالكترون » و « الحركة » و « البروليتاريا » تعتبر عكسا للعام والجوهري في مجموعة كبيرة من الظواهر .

والمفهوم نتاج معرفة متطورة تاريخيا ، ترفع من مرحلة ادنى الى مرحلة اعلى ، وتلخص هذه المعرفة — على اساس الممارسة — النتائج المتحصل عليها في مفاهيم اكثر عمقا وتحسن المفاهيم القديمة وتحددها بشكل اكثر دقة ، كما تصوغ المفاهيم الجديدة . ولهذا فان المفاهيم ليست جامدة ، وليست نهائية ، وليست مطلقة . بل هي في عملية التطور والتغيير ترتقي الى مرتبة الانعكاس المطابق للواقع .

والمفاهيم تعطي المعنى لكلمات اللغة . والوظيفة المنطقية الرئيسية للمفاهيم هي انها تنتقي تلك الاشياء التي تهمنا من وجهة نظر الممارسة والمعرفة . وبفضل هذه الوظيفة تربط المفاهيم الكلمات بالاشياء المحددة مما يجعل من الممكن

البقية على الصفحة ٣٥

التاريخ لايعيد نفسه

كثيرون الذين يحاولون اليوم ان يربطوا بين النتائج التي اسفر عنها مؤتمر القمة العربي المصغر في ايلول ٧٦ وبين مؤتمر القمة العربي في ايلول ٧٠ . ولان القمة في ايلول ٧٠ قد حققت تصفية الثورة في الاردن فان القلق الذي يسيطر على نفوس الكثيرين هو قلق مشروع . وعبارة التاريخ يعيد نفسه التي بدات تتردد اكثر من غيرها من العبارات هي ايضا تعبير عن الخوف على مستقبل الثورة . ولقد وعت حركتنا درس ايلول جيدا . ولولا هذا الاستيعاب لما امكن لها ان تعبر حقول الالغام المتراصة والمتلاحقة منذ عام ٧٠ حتى الان وان حركتنا تعي جيدا عظم المؤامرة عليها لانها تعي جيدا عظم المسؤولية التي تتصدى لتحقيقها . وتعي جيدا تاثير تحقيق الثورة الفلسطينية لاهدافها على ادوات المؤامرات ومخططيها . فبعد ان نجح النظام الاردني العميل في تنفيذ المخطط التصفوي التآمري الذي خططته الامبريالية الامريكية والصهيونية واسرائيل ، ارتفع الشعار الامبريالي الموجه

للانظمة العربية قائلا : ان النظام الذي لا يصفي وجــود المقاومة فيه..سنصفيه وهكذا ابتدأالمخطط التآمري الهادف الى تعريب الازمة وذلك بجعل وجــود الثورة الفلسطينية يشكل أزمة للانظمة العربية وليس للعــدو الصهيوني . ولقــد استطاعت الثورة الفلسطينية بقيادة حركتنا ، عبور هــذا المأزق والثبات في ممر الصمود الموحش لتــدفع بالتناقض الاساسي الى البروز والسيطرة على الواقع العام مما نتج عنه خوض الجيوش العربية حرب تشرين بكفاءة اعلي ممــا كان يتوقع العدو الصهيوني والقوى الامبريالية ونتج عن ذلك تحقيق هدف اساسي من اهداف الثورة الفلسطينية وهو حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على كامل ترابه الوطني واقرار ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشــرعي الوحيد للشعب افلسطيني . وكان هذا الاقرار عربيا ودوليا هو الطعنة النجلاء التي وجهتها الثورة الفلسطينية للنظــام الاردني العميل وحولت الملك الخائن الى مجرد أميــر على صحراء الاردن مرفوضا من الجماهير ومحروسا بآلة الحرب الامبريالية والصهيونية .

ومع بداية المسلسل التآمري على الساحة اللبنانية اخذت الامبريالية الامــريكية والصهيونية واســرائيل تكشف عن عملائها في المنطقة واحدا واحدا . فلقد كان صمود الثــورة الفلسطينية اسطوريا . وكان تلاحم الثورة مع الحــركة الوطنية اللبنانية مفاجاة اذهلت المخططين للمؤامرة فكشفت اول ما كشفت بعد شمعون والكتائب تآمر فريجية .. ثــم قادة الجيش ثم قوى وشخصيات اخرى في لبنان . وجاء دور الايدي العربية القذرة التي كانت تمتد سرا وعلانية لتدعــم

المخطط بداية بالدعم المادي لرئيس الجمهورية وللقــوى الانعزالية . ولقد بدأ المخطط التآمري يأخذ شكلا جديدا مع بداية المبادرة السورية السياسية التي حــاولت ان تحقق تنفيذ المخطط سلميا . ولان فتح كانت قد وعت درس أيلول جيدا . ولانها اكثر من ذلك قد وعت درس الاحراش وتصفية قوات الثورة فيها في الوقت الذي كانت فيه عشرات الكتائب المسلحة لفتح ملجمة في سوريا . وهذا الدرس جعلها تقــف صلبة ضد المخطط السوري المرتبط بالمؤامرة الكبرى . ومع مجيىء براون ودفعه المخطط الى مداه الاخير وجدت امريكا ان لا مناص لها من الكشف عن عميلها الاول في المنطقة واداة تنفيذها القذرة لتصفية الثورة الفلسطينية . وظهــر حافظ أسد على حقيقته امام جماهير الشعب الفلسطيني والشعب السوري والامة العربية بكاملها متــآمرا ... كــذابا وقحا الى حد الادعاء ان كل الخسائر في بحمــدون هو ثلاثة اشخاص .

وكان تحطيم المؤامرة على صخــرة صمــود ثــوارنا في الجبل والجنوب ... في بحمدون وروم هو الذي فرض على حافظ الاسد واسياده التراجع والتقهقر . وجره صاغــرا الى مؤتمر القمة السداسي الذي كان يشترط حضور زميلــه الملك حسين ليحضره . وحضور زهير محسن ندا لابو عمار. وايا كانت المقررت التي صدرت عن مؤتمر القمة فان هنالك مجموعة من الحقائق التي يجب ان نعيها جيدا ونحن نواجه الشكل الجديد للمؤامرة .

اولا : ان المؤامرة لم تنته . وان محاولــــة تصفية الثورة الفلسطينية سياسيا .. وعسكريا ستظل على جدول اعمال

كل القوى المستسلمة للمخطط الامريكي والتي تقر وتعترف بوجود العدو الصهيوني .

ثانيا : انموقف النظام المصريضدالتآمر السوريليس منطلقا من تناقضات جذرية وانما من اختلاف في مفهوم حق الشعب الفلسطيني . فالنظام المصري الذي وقع مع العدو الصهيوني اتفاقية سيناء يقف موقفا استراتيجيا معارضا لاستراتيجية الثورة الفلسطينية ، ولكنه في هذه المرحلة التكتيكية يرى انمن حق الشعب الفلسطيني ان تكون له دولته المستقلة) في حين ان النظام السوري يرى انه ليس من حق الشعب الفلسطيني ان يكون له دولته المستقلة وانما عليه ان يعود تحت نير الحكم الاردني في اطار المملكة العربية المتحدة. وهذا الخلاف بين النظامين السوري والمصري يجعل الموقف المصري التكتيكي اكثر حرصا على الثورة الفلسطينية وان كان اللجوء لهذا الحرص كالمستجير من الرمضاء بالنار .

ثالثا : ان الانظمة العربية المشاركة بالتمويل للمخطط التآمري السوري والى جانبها الانظمة الاخرى المشاركة بالتحريض او بالصمت تقفجميعها عاجزة امام الصمود الذاتي للثورة الفلسطينية وامام التلاحم المصيري مع الحركة الوطنية . وان تحريض بعض الانظمة بان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هما تيار شيوعي يجب مقاومته والقضاء عليه ، يجب ان يقابل بتعبئة جماهيرية مضادة توضح وتعمق مفهوم مرحلة التحرر الوطني ومفهوم الوحدة

الوطنية حتى يتم استقطاب اعظم القوى الجماهيرية لصالح دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

رابعا : ان البيان الذي صدر عن مؤتمر القمه السداسي والجداول الملحقة به يقوم اساسا على الاتفاق الذي تم في شتورا بين الجانبين اللبناني والفلسطيني بحضور الجانب السوري واشراف الجامعة العربية . ولقد كان الاتفاق واضحا وصريحا ومحددا لخطوات لو اخذت مجراها الطبيعي لتم تلافي سقوط المئات من الضحايا من الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين . ولكن النظام السوري الذي اندفع كالوحش الكاسر بعد ساعات من الاتفاق وفي موعد الاجتماع الثاني لاقراره كان يهدف اول ما يهدف الى تحقيق التصفيه الجسدية للثورة الفلسطينيه وليس مجرد فرض التنازلات عليها . فلقد كان حجم الهجمة الشرسة سواء بالعدد او العدة يفوق كل تصور . الا ان الصمود البطولي الرائع لثوار فلسطين ولبنان حطم الحلم العميل في الوصول الى ابواب صيدآ وبيروت وفرض اذلال وتصفية الثورة الفلسطينية .

خامسا : ان التحرك الاسرائيلي السافر في نفس يوم اجتماع مؤتمر القمة السداسي كان يشكل بروزا حقيقيا لصاحب المصلحة الاولى من كل ما يجري في لبنان واخذه لدوره من جديد بعد ان توارى عملاؤه وخذلوه واحدا تلو الاخر . ولم يكن هذا التواري وهذا الخذلان للعدو الصهيوني نتيجة رغبة هؤلاء العملاء وانما نتيجة خذلان انفسهم امام صمود الثوار . ومع بداية اجتماع مؤتمر القمة السداسي كان العدو الصهيوني يسهل للانعزالية احتلال قرى الجنوب

ليضع لنفسه درعا واقيا يحميه ويمزق جدول الاعمال الذي وضعه زعماء القمة .

سادسا : ان جوهر اتفاقية القاهرة التي هي اساس لاي حوار فلسطيني لبناني يقوم اصلا على حق الثورة الفلسطينية في محاربة العدو الصهيوني عبر الحدود اللبنانية . وهو بالتالي يؤكد واجب الحكومة اللبنانية على تسهيل الظروف الثورة لتقوم بتنفيذ حقوقها . ومع التغلغل الصهيوني في الجنوب ومع التحالف الصهيوني السافر مع شمعون وجبهة الكفور اصبح أمام الرئيس اللبناني مشكلة جديدة وجدية وهي كيف ينفذ التزامه باتفاقية القاهرة . كيف يمنع الانعزاليين من ان يصبحوا في صف واحد مع العدو الصهيوني ؟! وكيف يفرض على الانعزاليين اعادة المهجرين الى تل الزعتر وجسر الباشا .. والنبعة .. والمسلخ والكرنتينا .. ان العقبة التي يضعها العدو الصهيوني أمام الرئيس سركيس ستعجله في موقع الاختيار بين امرين لا ثالث لهما ، اولهما التمسك بالقضية الفلسطينية قوميا وبالتالي جعل لبنان دولة مواجهة للعدو الصهيوني . والثاني هو منع الثورة الفلسطينية من القيام بواجبها والتمسك بالنصوص التي تلجم الثورة دون القدرة على تنفيذ اي نص يطلق يد الثورة . اننا في فتح سندفع في اتجاه الاختيار الاول . لان هذا الاختيار هو طريق الخروج العربي من المأزق الاستراتيجي الذي تمر به امتنا . ففي الوقت الذي انهارت فيه قلاع المواجهة الاساسية في مصر وسوريا والاردن ، تظل الثورة الفلسطينية في الساحة اللبنانية قادرة على فرض اختيار جعل لبنان دولة المواجهة

الاولى وبالتالي الدفع لاعادة اعتبار معنى المواجهة عربيا . فالصمود الرائع للثورة الفلسطينية في الاوقات العصيبة ، وثباتها في الممر الموحش عبر الازمات الاستراتيجية السابقة، ظل هو المخرج الحقيقي من تلك الازمات وظل هو المؤكد على ان الثورة الفلسطينية لا تصمد حفاظا على حقوق شعب فلسطين فحسب ، وانما حفاظا على مصير الامة العربيه وحضارتها ومستقبلها .

ان محاولة العدو الصهيوني تمزيق اتفاقية القاهرة وجعل الحكومة اللبنانية عاجزة عن تنفيذها هي في الوقت نفسه تمزيق لاتفاقية سيناء وهي بالتالي تصعيد للتناقض الرئيسي ليعود الى البروز حتى يؤكد حتمية الصدام العربي الصهيوني الشامل في حرب خامسة . فالعدو الصهيوني والقوى الامبريالية التي تستهدف جر العرب الى مؤتمر جنيف من جديد تحاول تمييع حدة الصراع والتناقض العربي الصهيوني ودفع التناقضات العربية الى السطح حتى يكون تنفيذ المؤامرة على الثورة الفلسطينية هو الثمن المطلوب تقديمه سلفا لتخرج هذه الانظمة المستسلمة ببقايا عظام المؤامرة .

ان حركتنا التي صمدت أمام كل المؤامرات السابقة والحالية ستصمد أمام المؤامرة اللاحقة . واننا اذا كنا قد خسرنا بعض المواقع او قمنا ببعض التراجعات التي يقتضيها الحفاظ على مصلحة الثورة واستمراريتها فان اهم مكسب حققته فتح هو انها كسبت ذاتها كسبت استقلاليتها واكدت انها لا تابعة ولا خاضعة ولا موجهة . وان عملاء النظام

السوري الذين ظنوا ان فتح اصبحت في جيوبهم وان سيطرتهم قد احكمت عليها ، ان كل هؤلاء العملاء قد اسقط في يدهم يوم وقفت فتح شامخة تتصدى لكل الالة الحربية المجرمة التي سلطها عليها النظام السوري .

والذين يظنون أن درس ايلول لم يحفر على عظام قادة فتح وكوادرها هم مخطئون . فنحن صنعة تاريخ شعبنا وامتنا ولن نسمح للتاريخ ان يعيد نفسه الا حين يكرس مراحل الشموخ .

وحتى تستطيع فتح ان تظل شامخة بصمودها عظيمة بتضحياتها وبتمسكها بخطها الاستراتيجي العام . علينا جميعا ان نعطي اهتماما كبيرا لتصليب وضعنا الذاتي سياسيا وجماهيريا وتنظيميا وعسكريا . ففي الوقت الذي تحقق فيه حركتنا الانتصارات تلو الانتصارات لا يرى بعض المدسوسين والمرتزقة الا الاخطاء فيضخمونها ، والتراجعات التكتيكية فيعتبرونها هزائم ، وان صلابة النفس الفتحوية وقدرتها على التصدي والتحدي هي المبدا الذي علينا جميعا ان نؤكده ونثبته حيث به ندمر المؤامرة المتآمرين ونسير بثورتنا في الاتجاه الصحيح .

وانها لثورة حتى النصر

قضايا تنظيمية

تفتيت الشلل
هو الطريق لوحدة الحركة

من اكثر المواقف التي تعمق المرارة في نفس الفتحوي المخلص هي ان يكتشف ان داخل حركته من يشمتون عند خسارة موقع ما لانهم يختلفون شخصيا مع قائد ذلك الموقع . او يقللون من اثر واهمية اي انتصار تحققه الحركة بقيادة من لا يحبون . وهو نفس الموقف المر الذي يواجه الفتحوي المخلص عندما يشاهد من يبررون المسلكيات الخاطئة لمن تربطهم بهم روابط شللية او نزعات تكتلية . وابن فتح الذي تربى منذ ان قرر الانتماء للحركة على ان **قانون المحبة** هو الضمانة التي تكرس وحدة الحركة في **مرحلة التحرر الوطني** ، يجد ان تدمير هذا القانون الوحدوي لتكريس **قانون المحبة العمياء** لجزء من الحركة هو الذي ادى الى نشوء **قانون الكراهية الاعمى** لجزء آخر . وهو بالتالي الذي ساعد على وجود الشلل والتكتلات داخل الحركة ، الامر الذي يتنافى مع ابسط

المفاهيم الثورية الاصيلة . ومن الغريب اننا نواجه هذه المواقف التفتيتية في الوقت الذي نرفع فيها شعارات **الوحدة الوطنية هي الاساس ، والوحدة الوطنية العريضة .** الخ . ان الموقف الفتحوي الاصيل هو الذي ينظر الى ان وحدة حركتنا هو اساس لاي وحدة وطنية ضيقة أو عريضة وان من العبث خروج نفس الدعوة الى الجبهة الوطنية العريضة من اصوات تعمل على تفتيت الحركة . ومن العبث ايضا الدعوة الى الوحدة الوطنية العريضة بألفاظ اقل ما يمكن ان توصف به انها استفزازية ومعادية لقوى اساسية تحقق الوحدة الوطنية الضيقة . واذا كانت الشلليةداخل الحركة الثورية هي التي تؤدي الى تفسيخ الحركة وتهددها بالدمار ، فان الحفاظ على الحركة وتحقيق وحدتها لا يتم الا عبر تفتيت الشلل . ان المهمة الملحة لمواجهة المخططات التآمرية المتنوعة هو تحقيق وتأكيد الوحدة الحركية الصلبة على نفس الاساس الذي تم عليه انتماء الاعضاء للحركة . فالنظرية الثورية لحركتنا والمحددة بالمبادىء والاهداف والاساليب المنصوص عليها في النظام الداخلي لحركتنا تحدد الخط الاستراتيجي العام الذي على اساس الالتزام به يتم التطابق للمفهوم الفكري للانتماء الموحد .

وكما ان الخروج عن مبادىء واهداف واساليب حركتنا في الممارسة يحاسب على اساس نصوصها المقررة من المؤتمر الثالث ، فان الخروج عن قواعد العضوية تحاسب على اساس مواد النظام الداخلي المتعلق بالقضايا التنظيمية .

ومن هنا نجد جميعا ان الاساس الذي جمعنا في فتح هو اساس متين ورصين وقادر على تحقيق اعظم اشكال الوحدة الحركية الصلبة سياسيا وتنظيميا .

وليكن شعارنا التنظيمي الاول هو وحدة .. وحدة .. وحدة اعظم . **نصر .. نصر .. نصر اعظم .**

ولنحارب جميعا وبلا هوادة ، مبتدئين بانفسنا ، كل اشكال الشللية والتكتلية . ولنرفع شعار **تفتيت الشلل طريق وحدة الحركة** ولنناضل من اجل تكريس العلاقات الاخوية داخل حركتنا لتظل الثورة الصافية التي حولها تلتف كل آمال شعبنا وامتنا وبدونها لا يمكن للوحدة الوطنية ان تتحقق. وليكن شعارنا التنظيمي الاول هو **وحدة .. وحدة .. الثورة الفلسطينية .**

ولان الثورة الفلسطينية هي طليعة الامة العربية في معركة التحرير المصيرية فان شعارنا الضروري من اجل تكريس وحدة التحرر العربية يجب ان يرتفع ليؤكد ان : **وحدة الثورة الفلسطينية .. وحدة حركة التحرر العربي .**

ان المدخل لتحقيق وحدة حركة التحرر العربي القادرة قوميا على انزال الهزائم بالامبريالية وبالصهيونية وبعملائهما، يظل مرتكزا اساسا على وحدة طليعتها المسلحة وهي الثورة

الفلسطينية وكما ان (**المسيرة الطويلة تبدأ بخطوة واحدة**) فلتكن الخطوة الاولى لكل منا هي اعادة النظر في المواقف الذاتي واختبار الانتماء لفتح .. ولفتح اولا .. ولفتح اخيرا. وليس لهذا الفكر الدخيل او ذاك .. وليس لهذا المسؤول او ذاك وانما لفتح .. ولفتح فقط . فحرارتها قادرة على تذويب كل الجليد المتراكم حول نفوسنا . وصدقها قادر على اعادة الصفاء والنقاء الثوري لارواحنا . ولنضع نصب اعيننا ان العدو الصهيوني والقوى الامبريالية والعميلة في المنطقة هي اضعف من ان تلحق بنا اي هزيمة اذا حافظنا على وحدتنا الداخلية الصلبة وتمسكنا بخطنا الاستراتيجي العام ومزقنا كل محاولات التشرذم والشللية اتي هي نقيض الوحدة .. نقيض الطريق الى تحقيق النصر . ولنعد من جديد لنؤكد بالممارسة العملية على ان **تفتيت الشلل هو طريق وحدة الحركة** .

وانها لثورة حتى النصر

دور التنظيم الطليعي في الثورة الفيتنامية

ان التنظيم هو الحلقة الاساسية التي تربط الفكر بالممارسة. فعن طريق التنظيم يحول الفكر الثوري الى ممارسة ثورية ، وعن طريق الممارسة يمكن اغناء الفكر . لهذا فقد انصب اهتمام الفيتناميين في بداية ممارستهم الثورية على المجالين الفكري والتنظيمي . فعلى الصعيد الفكري كان الحزب يركز على الوحدة الفكرية المبنية على اساس علمي ، فكان حريصا على ان يتشبع كوادر الحزب بالنظرية العلمية ليس عن طريق حفظ النصوص وترديدها ولكن عن طريق استخدام النظرية كدليل عمل وربطها بالتطبيق العملي المبدع واغنائها بالممارسة الثورية الخلاقة .

لقد اعتبر الثوار الفيتناميون ان العمل التنظيمي الذي يستهدف تطبيق سياسات الحزب وخطه السياسي هو العنصر الحاسم في تحقيق النصر . فاهتموا اهتماما كبيرا بالنوع وبتأمين صلابة التنظيم ونقاوته باستمرار وذلك عن طريق

بناء الكوادر الصلبة المسلحة بالنظرية العلمية والملتحمة بالجماهير الكادحة وتطبيق المركزية الديمقراطية وتأمين القيادة الجماعية وممارسة النقد والنقد الذاتي لتصحيح الاخطاء ، وتحديد العلاقات بشكل واضح بين الفرد والجماعة وبين الجزء والكل وبين المراتب الدنيا والعليا .

لقد وعى الثوار الفيتناميون ان الثورة عمل من صنع الجماهير لذلك اعتمدوا اعتمادا مطلقا على الجماهير . ان دراستهم لواقعهم دراسة علمية دفعتهم الى تبني استراتيجية حرب الشعب الطويلة الامد التي تجمع بين الكفاح السياسي والكفاح المسلح . ولقد اكد الفيتناميون ان الخط العسكري دوما ينبع من الخط السياسي وان العامل السياسي هو دائما العامل الحاسم في الثورة فاعتبروا تعبئة الجماهير وتنظيمها وتوسيع الجيش السياسي للثورة مسالة اساسية .

ان الخط السياسي الذي تبنته الثورة الفيتنامية كان دائما صلبا فيما يتعلق بالمبادىء ومرنا فيما يتعلق بالتكتيك . فقد أرست الثورة قيادة التنظيم الطليعي القائم على تحالف العمال والفلاحين ، ونجح التنظيم الطليعي المتسلح بالفكر العلمي في انشاء جبهة وطنية واسعة ذات برنامج سياسي موحد وذات علاقة محددة واضحة مع الحزب . وتمكن التنظيم الطليعي في فيتنام من الجمع السليم بين النضال الاجتماعي والنضال ضد الامبريالية ، كما استفاد من تضامن الشعوب الصديقة وتناقضات الاعداء فحرص على الاستفادة من اقل صدع في صفوف الاعداء ومن اقل امكانية للحصول على حليف قوي عدديا ولو كان هذا الحليف مؤقتا ومترددا .

وقد اهتم الحزب الطليعي بالتكتيك الذي هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية ويسعى دائما الى تحقيق نجاحها ويتمثل التكتيك الصحيح كما حدده احد قيادي الثورة الفيتنامية بالامور التالية :

١ — اختيار اشكال الصراع والتنظيم وانتقاء الشعارات التنفيذية المتلائمة مع مد الثورة او جزرها بغية جمع الجماهير وضمها الى الجبهة الثورية .

٢ — تبديل اشكال الصراع والتنظيم والشعارات التنفيذية عند تبدل المواقف وذلك بغية تأمين تقدم حركة الجماهير في الوقت المناسب . وجمع قوى جديدة لصالح الثورة والحفاظ على القوى الثورية لاستعمالها في معارك جديدة .

٣ — عندما تكون الحركة الثورية في اوج اندفاعها يجب معرفة استخدام اشكال الصراع والتنظيم التي تدفع هذه الحركة بوتيرة سريعة تجعلها تؤدي في يوم واحد ما كان عليها ان تعمله خلال عشرين غاما .

٤ — تغيير اشكال الصراع والتنظيم والشعارات التنفيذية واساليب العمل خلال تراجع الثورة ، بغية الحفاظ على قواتنا والبقاء على تماس مع الجماهير .

٥ — تنسيق العمل غير الشرعي مع العمل الشرعي او شبه الشرعي مع اعتبار العمل غير الشرعي عملا هاما في كل الاوقات .

٦ — الاستفادة من التنظيمات الشرعية بغية جمع الجماهير

وتوجيه نضالها لتحقيق المطالب والمصالح الخاصة بحياة الجماهير اليومية .

٧ ــ العمل السري في قلب تنظيمات العدو الجماهيرية . علينا النضال حيث توجد الجماهير .

٨ ــ العمل على تعبئة الجماهير في نضالها السياسي المسلح في اسوأ الظروف واشدها حلكة .

٩ ــ اكتشاف الحلقة الرئيسية لمجموع العمل الثوري والتمسك بها لدفع بقية العمل كله .

١٠ ــ عدم الانحراف نحو اليمين او اليسار والبقاء على اتصال وثيق مع الجماهير ورفع مستوى وعيها السياسي .

ان نضال الشعب الفيتنامي البطل قد اثبت ان التنظيم الطليعي المتسلح بالفكر العلمي والذي يقود الجماهير عن طريق جبهة وطنية عريضة في حرب الشعب طويلة الامد قادر على هزيمة اعتى جيوش الامبريالية وتحقيق النصر .

ان حركتنا التي تطمح ان تظل طليعة النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية والقوى العربية المرتبطة بالامبريالية يمكنها وهي تتوجه الى فلسطين ان تتعلم المزيد من الدروس من الثورة الفيتنامية ولا شك في ان ثورتنا ستفرز من خلال مسيرتنا الشائكة والطويلة الطلائع المنظمة الصلبة القادرة على الاستمرار في اغناء الفكر عن طريق الممارسة وتطوير الحركة الثورية عن طريق تبلور الفكر الثوري حتى تحقق النصر عن طريق تعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية في حرب التحرير الشعبية التي لا تقهر .

فتح : الميلاد والمسيرة

بعد سبعة عشر عاما من الضياع الذي عاشه شعبنا في اعقاب الهزيمة جاء اليوم الاول من يناير ١٩٦٥ ، ليكون نقطة البداية في اول تحرك جماهيري فلسطيني على الطريق السليم . انطلقت فيه طلائع فلسطينية مسلحة الى قلب الارض المحتلة وسط عالم مظلم وظروف صعبة وقاسية ، لتضع اول تطور واقعي في تاريخ كفاحنا في اعقاب النكبة من اجل التحرير .

ولكي يكون طريقنا واضحا .. كيف نسير فيه .. واين ننتهي .. ولمن يكن ولاؤنا فيه وفيما يأتي بعده ولكي يكون تحديدنا لمسؤوليتنا والتزاماتنا دقيقا وواضحا .. يلزم ان نعطي لكل شيء اسمه ونحدد ابعاده كما نراها وكما عاشها شعبنا وكل المواطنين من اهلنا الذين شهدوا حركة النضال

الفلسطيني في اعقاب النكبة وقد تشكلت تحت الظروف القاسية التي احاطت بها في صورتين يمكن ان تعبر عنها مرحلتين تعاقبتا وكانتا مقدمة (ولا يمكن تجاهلهما وفصل تجاربهما وتاريخهما عنها) لهذه المرحلة الثالثة التي بدأت بهذا اليوم وقد جاءت لتصحح لما كان فيهما من تناقض على احساسات خبرة كثيرة في نفوس اهلنا من غير ان تتراجع فيما انتهت اليه اهداف شعبنا ومكاسبه وآماله على طول هذا الطريق .

وباندفاع خاطف استطاعت قوات الجيش الاسرائيلي ان تصفي معركة ١٩٤٨ وترسم معالم جديدة على الخريطة الفلسطينية لم تملك سبع دول عربية الا ان تستسلم لها .. وينتهي الامر بعدها بشعبنا تائها يعاني من الضياع في معسكرات للتجميع تتناثر في اطراف العالم العربي فاقدا وعيه وفكره .. ويعيش في ذهول صنعته الحركة السريعة لتطور الاحداث من حوله .

هكذا بدت المرحلة الاولى في اعقاب النكبة باستسلام وذهول عقدته اكثر سنوات الجوع الثلاث التي عانتها معسكرات التجميع بحيث لم يعد شعبنا قادر على التفكير المنظم المسؤول ، وبقي يتابع الاخبار والحوادث التي يصفها له غيره .

وتطور الامر بالحركة السياسية الفلسطينية بعد انهيار المدرسة العشائرية من اجل فرد الى حركة حزبية نشطة كان اساسها تكتلات عقائدية خاصة ولو ان وعيها السياسي لم يصل الى مستوى تتحمل فيه مسؤولية تخطيط واف ومكتمل

يشكل الكفاح الفلسطيني في سبيل معركة التحرير .. الا انها تفاعلت مع كل الاحداث والتطورات في الارض العربية على طول الوطن العربي وشاركت في كثير منها باندفاع على اعتقاد منها انها جزء من معركتنا في فلسطين الى درجة جعلت التزامها العربي الواسع يشغلها عن التزامها الفلسطيني المحدد .. حتى اصبح كل تطور او تغيير تصنعه العناصر النشطة في الوطن العربي محطة انتظار تقف عليها تتطلع الى الامل القادم بعدها .

ولم يكن شعبنا يتردد في ان يضع كل امكانياته كأفراد وكمجموع في خدمة التطورات التي غيرت من معالم الحياة في الشرق العربي حتى اننا كحكم مطلق كنا نربط مصيرنا بمصير هذه التغيرات والاحداث وانشغلنا بها نرفع شعاراتها فوق شعاراتنا .. وندفعها ونحميها على انها مراحل ضرورية على طريق التحرير الا ان الحركة الحزبية التي كانت محورا لاستقطاب الجماهير لم تستطع على طول هذا الطريق ان تقدم لنا اي تصور واضح ومقبول لشكل مسيرة التحرير وقد فشلت حتى في الالتزام بأي تخطيط قادر على تلبية تطلعات شعبنا الى الامل الكبير الذي بناه عليها .

وهكذا بدأت تتجمع امامنا على طول الطريق الذي لم يحقق اغراضه علامات استفهام كبيرة وعنيدة ... تتساءل الى اين ..؟ واخذت هذه التساؤلات تنمو وتتبلور اكثر الى ان فاجأتها حرب السويس ... وبسقوط غزة في ايدي الاحتلال في اكتوبر ١٩٥٦ بدأت مرحلة جديدة وجد شعبنا نفسه فيها وجها لوجه امام مسؤولياته وامام قسوة المواجهة وتحت ضغط الرصاص الموجه الى صدور هذا الشعب لا يميز بين عقائد

الشباب فيه ... تبلورت افكاره واكتمل تصوره لنوع المعركة واحتياجاتها . وولدت من خلال وحدة الرصاص المرحلة الجديدة في التفكير الفلسطيني وارتفعت شعاراتها تنادي ... بلقاء فلسطيني عريض ... في وحدة وطنية قوية .. من اجل ثورة مسلحة تحرر الارض .

ميلاد فتح :

كانت هذه نقطة البداية على الطريق الصحيح بشكل يضع حدا للبعثرة والتردد والاسترخاء على محطات انتظار لا قرار لها .. وهكذا ولدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في عام ١٩٥٨ ترفع شعارات المرحلة وكان عليها ان تواجه كل تساؤلات التشكيك ... والاتهام التي ارتفعت في وجهها وتحيط بها من كل الجهات .

وظلت فتح يومها صامدة تصنع المرحلة الجديدة وتجيب على كل تساؤلاتها الحائرة ... ماذا ... وكيف ...؟ وبمن ...؟ ومن اين ...؟ ومتى ..؟ واستطاعت في عناد ان تشق الطريق وتقيم اول تنظيم فلسطيني يتصدى بنفسه ليستعيد زمام المبادرة في القضية الفلسطينية .

أهداف فتح :

تركزت اهداف فتح في اتجاه :

١ ــ تحريك الوجود الفلسطيني ... وبعث الشخصية الفلسطينية محليا ودوليا من خلال المقاتل الفلسطيني الصلب العنيد القادر على تحطيم اسطورة المناعة الاسرائيلية .

٢ ــ استقطاب الجماهير الفلسطينية ومن خلفها كل الجماهير العربية في طريق الثورة المسلحة وحشدها فيها لتكون قادرة بها على .. : ــ

أ ــ تجميد حركة نمو الوجود الاسرائيلي الصهيوني .

ب ــ تقطيع هذا الوجود .

ج ــ تصفية الدولة رمز الوجود الصهيوني .

٣ ــ اعادة بناء الدولة الفلسطينية عى الارض الفلسطينية (حرة وديمقراطية) .

« مسؤوليات فتح » :

وكطليعة لهذه الثورة تتحمل مسؤولية بدء الثورة وحمايتها وتأمين الاستمرار فيها الى اهدافها وسط كافة التناقضات القائمة على الارض العربية وحتى تتمكن من خلق القوة الفلسطينية التي يتوفر لها : ــ

١ ــ قدرة على الحركة .

٢ ــ حرية الحركة .

على هذه الارض التي ستكون احد قواعد الثورة في مراحلها الاولى كانت « فتح » ملزمة ومقيدة بالطرح المسؤول والدقيق والحذر لبعض مواقفها وآرائها التي قد يكون لها ردود خطرة على مسيرة الثورة .

مسيرة « فتح » :

ومر عامان كانت فيهما شعارات المرحلة الجديدة من خلال

فتح لقاء فلسطيني عريض في وحدة وطنية قوية من اجل ثورة مسلحة تحرر الارض وقد بدأت تغوص الى اعماق الشعب الفلسطيني بدرجة اكبر واقرب الى التصور ، وفي العالم الثالث بعد انتصار ثورة الجزائر وانفصال الوحدة بين مصر وسوريا في سنة ١٩٦١ اصبح هناك اجماع فلسطيني على سلامة الخط الذي اختارته « فتح » وتعددت بعدها التنظيمات واخذت تنادي به حتى الذين هاجموها وشككوا فيها بالامس .

وتابعت فتح تنظيمها على طريق الثورة وكانت ترى بنواياها الحسنة ان كل خطوة على هذا الطريق وكل تجمع فلسطيني على هذا التفكير مهما تعددت واختلفت مصادره ونواياه سيكون فيه عودة بالولاء الفلسطيني الى قواعده الحقيقية تشده الى اهداف الشعب الفلسطيني في العودة والتحرير بدلا من البعثرة والضياع الذي عاشه شعبنا موزع الولاء في اكثر من اتجاه ووراء اكثر من هدف سيما بعد النكبة حيث كان ينتهي دائما الى سراب .

الا ان عناصر خارجية قد اخذت تتدخل ولعبت دورا كبيرا في خلق ومضاعفة اعداد التنظيمات الفلسطينية بشكل لم يعد يبرره اي فرض خير واصبح تعدد هذه التنظيمات يبدو وكأنه محاولة لتمييع الحركة الوطنية وتفككها وعودة بالولاء الفلسطيني الى البعثرة بعيدا عن الاهداف الحقيقية لشعبنا وتراجعا الى المواقع الخارجية التي كانت تشد ارادة الاحزاب العقائدية في بلدنا الى خارج الحدود .

ازاء هذا الخطر الذي بدأ يزحف على الجبهة الفلسطينية ويغرقها في حوار جدلي عقيم اوشك ان يفرغها من محتواها ، رأت فتح ان تتولى زمام المبادرة من جديد لتخرج بالحركة

الوطنية من طريقها المسدود ولتدفع بالامور في اتجاه الاهداف الفلسطينية قبل ان يقع الانحراف ، وعلى هذا الاساس اختارت :

اولا : ان تركز جهدا اكبر في تكثيف قواعدها العسكرية على الارض الحقيقية للثورة حتى تصبح قادرة على بدء عملياتها في وقت اقصر بما قد يضع حدا لنقاشات الصفصفة التي بدأت تغرق الجو الفلسطيني .

ثانيا : ان تطرح للتجربة محاولة لتجميع الحركات الفلسطينية في تنظيم فلسطيني واحد يعيد تركيز الوحدة الوطنية ويحفظ للشخصية الفلسطينية استقلالها بفكرها وتخطيطها وولائها للاهداف الفلسطينية حتى يظل زمام المبادرة كما تريده بيد الشعب الفلسطيني نفسه .

وهنا .. ومن اجل هذا الغرض ذهبنا الى مؤتمر القدس ونحن نتطلع الى ميلاد المنظمة كمحاولة للخروج بالكفاح الفلسطيني من القوقعة التي املتها حياة السراديب ... الى عالم مكشوف يستطيع ان يستقطب قواعد اوسع بامكانيات للعمل اكثر والقت فتح بثقلها مع فكرة منظمة التحرير الفلسطينية لتعطيها دفعا قويا تقف به حتى ان بعض الذين ظلوا يزايدون علينا بها فرضوا عداءهم على فتح يومها بسببها .

ميلاد الثورة :

عندما بدأت منظمة التحرير تتحول عن الهدف الذي جاءت من اجله ... واخذت تجر معها ولاء شعبنا بعيدا عن اهدافه الى اتجاه واضح واكتملت القناعة عند قيادات « فتح » بأن

اجهزة المنظمة قد عجزت عن ان تطرح تصويرا صادقا لالتزاماتها وان تضع قدمها على بداية الطريق لاستقطاب التنظيمات الفلسطينية القائمة وتجميعها ورأت ان زمام المبادرة الذي حافظت عليه قد اوشك ان يضيع من يد الحركة الوطنيه الفلسطينية قررت في يناير ١٩٦٥ ان تتصدى لمسؤوليتها باستعادة زمام الموقف من جديد وان تقفز من مرحله التنظيم من اجل الثورة الى مرحلة التنظيم من خلال الثورة رغم كل الظروف القاسية الصعبة التي كانت تعيشها الحركة .

اللقاء فوق ارض المعركة :

ومرة اخرى ارتفعت اصوات كثيرة تشكك وتتهم .. والمقاتلين من رجال العاصفة يقطعون الارض المحتلة طولا وعرضا في صقيع يناير القاسي .

واخذ أبناء فتح يواجهون المطاردة والملاحقة والاعتقال في كل مكان من الارض العربية ، وبعد عامين من المواجهة المنفردة بين فتح واسرائيل .. ورغم شراسة المعركة التي واجهتها على الارض العربية بالتشكيك والاتهام والحصار والحجز والمطاردة بغرض خنق الثورة ... استطاعت فتح من خلال قتالها اليومي ان تحطم التساؤلات الحائرة والعاجزة والمشككة ... وتقفز عنها ... وتثبت ان العمل داخل الارض المحتلة ممكن ... وان اسطورة المناعة الاسرائيلية ما هي الا خرافة تتحطم تحت ضربات العزم الفلسطيني واصبح التمرد المسلح الفسطيني واقعا اكبر من ان يحجز عليه .

بعد مرور عامين على ميلاد الثورة كانا كما يبدو ضروريين لاقناع المترددين والعاجزين من شعبنا وفي الفترة التي بدأت

فيها فتح تعد لطرح تصورها وتخطيطها للثورة وتأخذ مسيرتها على طريقها بثقة وصلابة وعزم .. في هذه الفترة بالذات بدأت حملة الاغراق هذه بمحاولة من رئيس اللجنة التيفيذية بالمنظمات الفلسطينية في اعقاب انتصار ثورة الجزائر ، وقد بدت حملة الاغراق هذه بمحاولة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وقائد جيش التحرير الذين تجاهلا القوى البشرية الضخمة لجيش التحرير وقاما بتكوين جماعة فدائية بدت اولى عملياتها في اواخر اكتوبر ٦٦ باسم (ابطال العودة) ... وجماعات اخرى صغيرة تحمل اسماء شهداء فلسطين قامت كما ارادها من اجل ارباك الوضع السياسي في الاردن في اعقاب الهجوم على قرية السموع .

وهنا كان على « فتح » ان تراجع موقفها في طرحها المبكر لبرنامج الثورة ازاء هذا الاغراق المفاجيء وغير الجاد للساحة الفلسطينية بما يربكها لا سيما وان احد الشروط الاولى لانتصار الثورة كما تراها فتح وحدة لاداة الثورة تحقق شمولا جماهيريا ... وولاءا موحدا لها ، ومن اجل هذا وجدت فتح نفسها ملزمة بأن تأخذ زمام المبادرة فتطرح شعارها اللقاء فوق ارض المعركة كنداء لهذه القوى ترى فيه السبيل الوحيد لفرز القوى الجادة والقادرة على الحركة والعطاء ... ومدى استعدادها للصمود رغم ما تتعرض له من مضايقات ومطاردات وحجز وحصار يفرضه الواقع السياسي في دول الطوق المحيطة بالارض المحتلة .

وهكذا اثبتت التجربة على طول مرحلتي التنظيم والعمل المسلح ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » قد تجاوزت محاولات التشكيك والاتهام .. وان فتح كانت في

المرحلتين رائدة وصاحبة مبادرة خرجت بالحركة الوطنية الفلسطينية من عالم الضياع في اعقاب النكبة لتضعه في اعتاب عالم متحرك مقاتل رغم ما كان يحيط بها من ظروف قاسية وصعبة .

حتمية الثورة :

نحن نعرف ان البعض كان يرى في الثورة نوعا من المغامرة ولا يستطيع ان يتصور دور هذه الثورة في معركة التحرير ... وما هي امكانياتها ... وهل هي فعلا قادرة على تصفية هذا الاحتلال .. وكيف ...؟

حتمية تاريخية :

نقطة البداية كما نراها نحن ... ان موضوع الثورة يشكل منطلق لا خيار لنا فيه فهي طريق يفرضها منطق الحوادث والتاريخ ... والذي يسير جيوش الاحتلال والغزو في الماضي ويسير خلفها انتفاضات الثوار المتكررة يؤكد انه لا بد ان يكون في بلدنا ثورة ... تأتي لتصحح هذا الوضع الشاذ مهما تأخرت عن موعدها .

هذا امر طبيعي يفرض نفسه كحقيقة تاريخية مصيرية لا تقبل حتى ان تناقش .. ولا تبرر لنا ان نستسلم مزيدا من الوقت بعد هذه الفترة من الاستسلام ... بقدر ما تملي علينا ان نتحمل مسؤولياتنا بين الشعوب التي تتطلع الى حياة افضل ... وكما كانت ثورات الاحرار في آسيا وافريقيا ... ستكون ثورتنا قوية ثابتة تفرض وجودها علينا وعلى العالم

معنا كما هو التطور الطبيعي للتاريخ ... ولا نملك بعد هذا الا ان نستجيب لارادة الاله التي يعبر عنها هذا التاريخ ..

حتمية استراتيجية :

حتى يمكن ان نتصور العدو الحقيقي للثورة في معركة التحرير وتصفية الاحتلال يلزم ان نتصور الحقائق الاساسية للمعركة كما استطاعت ان تصنعها اسرائيل على مدى العشرين عاما الماضية من خلال تحركين : سياسي وعسكري .

التحرك السياسي :

على المستوى العالمي استطاع ان يجرد القضية الفلسطينية امام الرأي العام ويقدمها من خلال مجموعة من القضايا الفرعية جدا كقضية لاجئين وقضية حدود وقضية مياه وروافد بين دولة مستضعفة صغيرة وثلاث عشر دولة مسعورة تنكر عليها حقها في الوجود والحياة ... بين مليوني مشرد من عذاب النازي يبحثون عن ملجأ للحياة في هدوء واستقرار ... ومئة مليون عربي متمرد وغير قانع بخيرات وثروات الارض الواسعة التي يملكونها ويعيشون عليها ... ويريدون ان يقذفوا بها في البحر كما قذف بهم النازي في افران الغاز ومعسكرات الفناء .

التحرك العسكري :

من خلال ثلاث محاور :

١ — من خلال ثلاث محاور :

١ ــ تركيز بشري من خلال هجره جماعيه غربيه تزحف من وراء البحار .

٢ ــ استراتيجية هجومية قادرة على نقل المعركة بما يتوفر لها من طيران وطرق مواصلات وآليات الى الارض العربية خارج حدود الارض المحتلة ، وهذا التجمع البشري الغريب .

٣ ــ سباق مجنون من التسلح تفرضه على المنطقة ... يستنزف قدرات وثروات وكل امكانيات العالم العربي بغرض خلق جو من الاستسلام والذعر يجعل المنطقة العربية تعيش في مجال الاستراتيجية الاسرائيلية وتحت تأثيرها بما يكرس اسطورة الوجود الاسرائيلي او استحالة زحزحته .

وفي هذا المجال تتطلع اسرائيل للزمن كعامل رئيسي تتمكن به في جو من الهدوء والاسترخاء والسيطرة على جانبي القتال من تحقيق اهدافها الاستراتيجية ويقوم التخطيط الاسرائيلي في هذا المجال على اساس : ــ

١ ــ تعمير النقب وحشده بثلاث ملايين مهاجر جديد ... بشكل يقطع الاتصال بين الجبهة الغربية في الجنوب والجبهة الاردنية في الشرق .

٢ ــ توزيع السكان في المنطقة المحتلة وتخفيف الضغط السكاني في المناطق الشمالية والوسطى .

٣ ــ توزيع المراكز الصناعية والمواقع العسكرية على ارض اوسع بشكل لا يجعلها هدفا سهلا للضربات العربية .

وهكذا ستحقق اسرائيل بهذا التوزيع الجديد في اعقاب تعمير النقب مناعة قوية امام غزو عربي محتمل ... وسيفقد هذا الجبهة الاردنية المناعة الاستراتيجية التي كانت توفرها صحراء النقب قبل التعمير .

بهذا الفهم لابعاد الاستراتيجية الاسرائيلية واثر العامل الزمني فيها .. كان لا بد ان نتحرك لمنع العدو من تحقيق اهدافه قبل ان تصبح واقعا جديدا ومن اجل ان نعيد الامور الى حجمها الحقيقي ونسترد للقضية وجهها العادل ونوقف الزحف البشري الغريب على ارضنا ... ونخرج بالمنطقة العربية من تحت الاستراتيجية الاسرائيلية .. ونعطيها فرصة لالتقاط انفاسها وسط سباق التسلح المجنون ونجرد العدو من المزايا التي يوفرها العامل الزمني .. ونقلب ميزان المعادلة في الاتجاه المضاد .

والقوة الوحيدة المؤهلة لهذا هي ثورة مسلحة تكون قادرة على ان تتصدى للاستراتيجية الهجومية الاسرائيلية وتنقل المعركة من خلال استراتيجية مضادة الى قلب الارض المحتلة في قتال مواجهة مع الغزو الاسرائيلي يجد نفسه فيه وحيدا منفردا من غير حماية يواجه المقاتل العربي في بيته وعلى ارضه في الطريق ... في المقهى ... وفي السينما ... في معسكرات الجيش ... وفي كل مكان بعيدا عن سيطرة الطيران والآليات الاسرائيلية التي كانت توفر له الحماية وتؤمن سلامته وحياته .. بشكل يفرض عليها التفكير المقارن بين حياة الاستقرار والهدوء التي كان يعيشها في بلده الاول ... وحياة الفزع والذعر التي وجدها تنتظره على الارض الفلسطينية بما يدفعه في طريق الهجرة العكسية وتكون الاستراتيجية

الاسرائيلية بهذا فقدت الغرض الاصلي من وجودها لتأمين سلامة الفرد الاسرائيلي...وتعود بغير هدف وغير نتيجة... ولا مبرر .

وهكذا تطارح الثورة نفسها كضرورة حتمية يفرضها منطق التاريخ . واستراتيجية المعركة ستستكمل ابعادها وتحقق اهدافها على طول مراحل ثلاث :

١ ـ مرحلة تجميد النمو في الوجود الاسرائيلي على الارض المحتلة .

٢ ـ مرحلة تحطيم هذا الوجود .

٣ ـ مرحلة تصفية وتطهير الارض المحتلة من كل آثاره .

شخصية الثورة :

وحتى تكون هذه الثورة المسلحة قادرة على ان تفرض نفسها على خارطة قوى الثورة العالمية من اجل العدل والحرية والسلام .. كان يجب ان نؤكد على فلسطينية الثورة في ارضها وقيادتها وتخطيطها ، وبهذه الشخصية الفلسطينية لها نستطيع ان نسترد للقضية في المجال الدولي وجهها العادل كصراع من اجل الحرية والعدالة ... وحجمها الحقيقي بين مليون فلسطيني مشرد كانوا يملكون الارض .. ويعيشون عليها وهم اليوم بلا وطن بلا ارض ولا مأوى ولا مستقبل ولا امل ، وبين اثني عشر مليون صهيوني يملكون المال والسلطة والنفوذ في امريكا واوروبا ينظمون بها زحفا بشريا مهووسا وحاقدا متعطشا للدم يتوافد على

الارض المقدسة يزاحم اهلها فيها ويقوم بالمذابح وينشر الفزع والرعب والارهاب .

ومن اجل هؤلاء المظلومين الذين فقدوا الارض والامل ... تفرض الثورة الفلسطينية المسلحة نفسها بلا خيار لتطرح على العالم شخصية المقاتل الفلسطيني الذي يعود بعد عشرين سنة من الظلم والقسوة والضياع ليقاتل من اجل حقه في الحياة على ارضه كما يحياها الآخرون على ارضهم .. بعد ان عجز العالم بكل مؤسساته الدولية ان يحافظ على هذا الحق ... او ان يرفع عنه هذا الظلم وهذه القسوة ... لتطرح على الدنيا شخصية المقاتل الفلسطيني العنيد الصلب الذي لا يساوم ولا يستسلم من قبل ان يعيد الى ارض السلام (فلسطين) كل مثاليات العدل والمساواة ... ومن اجل هذا تصر الحركة على ان تحتفظ الثورة بشخصية الشعب الفلسطيني بارزة الى ان تنتهي من معركة التحرير .

هذا التركيز على الشخصية الفلسطينية للثورة لا يمكن ان ينفي عنها شخصيتها العربية ، فنحن نؤمن ان معركة التحرير في فلسطين هي قضية عربية مصيرية يقوم فيها الفلسطينيون بدور الطليعة ، الا ان هذا التركيز في نظر الحركة ضروريا لاسباب رئيسية : ـ

١ ـ كاستراتيجية يمكن بها التصدي لمحاولات التضليل والخداع التي يضعها التحرك الاسرائيلي في المجال الدولي لينفي عن هذه الحركة وجهها العادل .

٢ ـ كوسيلة لتحديد المسؤولية وتحديد الاختصاص في

تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها بيدأها ويحميها ويتابع الاستمرار فيها ... تنظيم له من الارتباط بالارض وبالمصير ما يعطيه وضعا خاصا .

ولا يعني هذا التحديد بالاختصاص والمسؤولية في الثورة اي نوع من الانفراد بها او اي اعفاء للجماهير والقيادات العربية من مسؤوليتها نحو هذه المعركة ولكنه تحديد للمسؤولية الدولية والجماهيرية في قيادة الثورة وتوجيهها او الاستمرار بها الى اهدافها تفرضه طبيعة الوضع السياسي في الوطن العربي ومنطق الحوادث الذي لا يتيح لنا ان نطالب الامة العربية بواجباتها من قبل ان نلقي نحن بامكانياتنا وقدراتنا وحشدنا لا يتيح لنا ان نطالب المواطن العربي بأن يعيش الثورة في ارضنا وشبابنا يعيش حياة الترف والاسترخاء واللامسؤولية يجمع الثروة في ارضهم وفي ترك المسؤولية تمييع للقضية وضياع لها بين اطراف تلتقي مرة وتتناقض عشرات بما يجعلها موضوعا لمزايدة ذات وزن قادرة على احداث شعارات يحتمي البعض وراءها لتغطية العجز على الارض الفلسطينية .

٣ ـ فلسطينية الثورة هي مدخل قادر على تجميع واستقطاب الجماهير الفلسطينية التي تتناثر في اطراف الدنيا بلا رابط يجمعها او يشدها الى الارض والقضية والمستقبل ، وهي الوسيلة الوحيدة لتنقية الوسط الفلسطيني من جو السفسطة والتعقيد من خلال التعدد في الولاء والاتكالية التي صنعتها السنوات الطويلة من الضياع .

تتمة المفهوم

تحديد المعاني المضبوطة للكلمات والاشتغال بها في عملية التفكير . وان تمييز فئات الاشياء وتعميمها في مفهوم هو شرط اساسي لمعرفة قوانين الطبيعة . وكل علم يشتغل بمفاهيم محددة تتركز فيها المعرفة التيتجمعها العلوم . ان تكوين المفهوم اي الانتقال اليه من الصور الحسية للانعكاس يتطلب بحث عدد كبير من الظواهر والاشياء الوحيدة . ان تشكيل المفهوم هو نتيجة عملية تعرف طويلة ، والتوصل الى حصيلة ما لتطور هذه العملية . ولتشكيل المفاهيم تستخدم اساليب البحث العلمية على اختلاف انواعها : كالملاحظة ، والتجربة ، ومختلف اشكال الاستنتاج العقلي في وحدتها ، ووضع الفرضيات والتحقق منها . ويحتل التحليل والتركيب مكانا هاما في هذه العملية ، حيث ان وحدة التحليل والتركيب هي من اهم متطلبات الطريقة الجدلية في التفكير. فالتركيب يعرفنا على الشيء ككل واحد . بيد ان معرفتنا هذه تحصل على اساس التحليل السابق الذي يعرفنا على ابسط العناصر المكونة للشيء . ان اي مفهوم علمي ، باعتباره انعكاسا للواقع ، هو مفهوم متحرك ومتدفق ، شأنه في هذا شأن الاشياء والعمليات التي هو تعميم لها . ويجب ان يكون المفهوم مصقولا ، معالجا ، مرتبطا بشكل متبادل ، متحدا في الاضداد ، حتى يمكنه ان يشمل العام . ان القول **بالمرونة والتحرك والتحول والترابط المتبادل** في المفهوم هو جانب من اهم الجوانب الجوهرية في تعاليم المنطق الجدلي عن المفهوم ..

منطلقات ثورية

ان فتح لا تنتظر من الانظمة العربية ان تقاتل العدو الصهيوني بـــدلا عنها ولكنها تـــرى ان من حقها ان تدفع الجماهير العربيه لتقاتل العدو الصهيوني معها . وفتح تحدد موقفها من الانظمة العربية على اســاس موقف الانظمة العربية من القضية الفلسطينية . فالنظام الذي يمنع جماهيره من ممارســـة الكفاح المسلح في صفوف الثورة الفلسطينية ، يجد نفسه في موقع دفـــع جنوده لقتال الثورة الفلسطينية . ولان فتح لا تخطىء في تقدير الاتجاه الصحيح فان شـــعارها الان هو . كل البنادق نحو العدو الصهيوني ونحو كل من يضع نفسه مع العدو الصهيوني في خندق واحد .

فتـــح